وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض لا يسر تركيا

أنقرة تتخطى المحاذير الأميركية بتشغيل منظومة أس - 400

سقف مطالب بايدن مرتفع

تترقب تركيا بكثير من التوجس نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية باعتبار أنها قد تعصف بأجنداتها الإقليمية على عدة جبهات في ما إذا وصل المرشح الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض. ومن سوريا إلى شرق المتوسط وصولا إلى منظومة الدفاع الروسية أس – 400 يحمل بايدن مقاربة متناقضة مع منافسه الجمهوري دونالد ترامب الذي تصنفه العديد من الدوائر السياسية كصديق للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

إسطنبول – أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجمعة أن بلاده أجرت الأسبوع الماضي أول اختبار على المنظومة الصاروخية الدفاعية الروسية أس – 400 المثيرة للجدل، مقللا من أهمية انتقادات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لهذه الخطوة، لكن متابعين يؤكدون أن سياسة البيت الأبيض تجاه تركيا ستكون أكثر تشددا وصرامة إذا ما فاز المرشح الديمقراطي جو بايدن في انتخابات الرئاسة في الثالث من نوفمبر المقبل.

> المرونة التي أبداها ترامب تجاه تركيا لن تكون موجودة على الإطلاق في حال تواجد بايدن بالبيت الأبيض

وقال أردوغان للصحافيين في إسطنبول بعدما نشرت معلومات قبل أسبوع تشير إلى أن الجيش التركي أجرى أول اختبار على المنظومة إن "هذا صحيح. جرت الاختبارات وستتواصل". وأضاف ردا على انتقادات واشنطن "لن نطلب الإذن من الأميركيين".

وعلى الرغم من استبعاد تركيا من برنامج الطائرات المقاتلة أف – 35 في 2019 بسبب اقتنائها أنظمة صواريخ روسية من طراز أس – 400، تجاهل ترامب ضغوطا متكررة من الحزبين في الكونغرس لتنفيذ عقوبات يفرضها القانون الأميركي، كما تجاهل توصيات وزارتي الدفاع والخارجية.

ويعزو دبلوماسيون غربيون تعطيل الرئيس ترامب لفرض عقوبات على تركيا بسبب أس – 400، التي تهدد منظومة الدفاع الأطلسية، إلى علاقة الرئيس التركي القوية بترامب.

وقال مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد أبحاث السياسة الخارجية، آرون شتاين، لموقع أحوال تركية الناطق بالعربية والإنجليزية والتركية "أضفت تركيا طابعا شخصيا على علاقتها مع الولايات المتحدة، وتعتمد على ترامب لكبح العقوبات ومنعها من التطور نحو الانهيار".

ويرى محللون أن ترامب وبالرغم من التقلبات التي شابت العلاقات التركية الأميركية خلال السنوات الأربع الماضية إلا أنه سيكون أكثر مرونة مع أنقرة من منافسه بايدن الذي من الواضح أنه سيكون صعب المراس في ما يتعلق بتركيا.

ويشير هؤلاء إلى أن المرونة النسبية التي أبداها ترامب لن تكون موجودة على الإطلاق في حال تواجد بايدن بالبيت الأبيض، إذ يدعم عدد من الديمقراطيين مقترح معاقبة تركيا على اقتنائها أس – 400. ومن منطلق كونه ديمقراطيا يرى الأتراك أن بايدن سينصاع لتوجه حزبه الذي يضم عددا من الوجوه المعادية للإدارة التركية مثل إليوت أنجيل التي ترأس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، ما يرجح وجهة النظر إلى أن بايدن لن يكون بتساهل ترامب في هذا الملف تحديدا

وبالإضافة إلى ذلك فإن قانون فرض العقوبات على شراء السلاح من دول معادية للولايات المتحدة المعروف باسم "كاستا" والذي استطاع ترامب تعطيله لكي لا يطبق على أنقرة بعد اتصالات عديدة مع أردوغان، وهو الأمر الذي ربما يكون في حال كان بايدن هو من يدير الأمور في البيت الأبيض، فبايدن لن يعارض رغبة الكونغرس، كما أنه وبحسب تصريحاته يرى أن الأمر كان يتوجب التعامل معه بحزم أكثر.

وبإجرائها لاختبارات منظومة أس – 400 قوضت تركيا حجج ترامب بعدم تصديقه على العقوبات حيث عرض الأخير على تركيا الحفاظ على منظومة الصواريخ وتخزينها في إحدى القواعد الجوية بدلا من تثبيتها في مقابل عدم فرض عقوبات عليها.

ووصفت المقايضة الأميركية حينها بالمرنة، لكن تلك المرونة التي يبديها ترامب لن يجدها أردوغان مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض.

وتشير هجمات إدارة أردوغان على بايدن إلى قلق أنقرة من أن نائب الرئيس السابق سيتخذ موقفا أكثر تشددا ضد السياسة الخارجية التركية، ففي مقابلته مع نيويورك تايمز، قال بايدن إنه سيشجع المعارضة على هزيمة أردوغان في الانتخابات وأشار إلى أنه سيعمل مع حلفاء الولايات المتحدة لاحتواء انتهاكات أنقرة في المنطقة، بما في ذلك الخلافات حول النفط المشتعلة في شرق المتوسط.

ووصف بايدن أردوغان بأنه "مستبد". ولم يصدر حينها أي رد من تركيا. ولكن بعد أشهر، في أغسطس، عاد المسؤولون ووسائل الإعلام التركية إلى تعليقات بايدن لشنّ حملة شديدة ضدّه، مما يؤكد تفضيل أنقرة لترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة.

و في علاقة بالتهديدات التركية شرق المتوسط فإن مستقبل الدور التركي سيعتمد بدرجة كبيرة على نتيجة يوم 3 نوفمبر المقبل، فوفقا لبحث نشره مركز "العلاقات الدولية" فإن الضوء الأخضر الذي قدمه الرئيس ترامب بشكل غير معلن لأردوغان حيال تصرفاته في المتوسط سيتحول إلى ضوء أحمر مع وصول بايدن إلى الرئاسة، ولن يكون بتساهل ترامب مع تركيا، كما أن بايدن سيكون أكثر رغبة في الانخراط مع حلف شمال الأطلسي (الناتو) واستغلال النفوذ الأميركي لتهدئة الوضع في شرق المتوسط، وإعادة الولايات المتحدة إلى المشهد في المنطقة التي فضل ترامب الابتعاد عنها.

كما أن بايدن يرفض بشكل واضح تعاظم الدور التركي في سوريا حيث كان انتقد قرار الرئيس ترامب بسحب القوات الأميركية من الشمال السوري ووصف القرار بالخيانة "للحلفاء الأكراد"، كما أن تصريحاته بنيته الإبقاء على ألف جندي أميركي في سوريا تحت غطاء جوي فسره محللون بأنها ستكون خطوة منه لتحجيم الدور التركي ومجابهة الميليشيات المدعومة من أنقرة.

فرنسا تعزز تشريعاتها في تعقب دعاة الكراهية

باريس – أعلن رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستكس الجمعة فرض عقوبات على نشر معلومات شخصية على الإنترنت من شأنها أن "تعرض حياة آخرين للخطر"، بعد مقتل أستاذ التاريخ في المنطقة الباريسية قبل أسبوع.

وسيتضمن القانون حول الانعزالية الذي سيتم طرحه في 9 ديسمبر "إمكانية معاقبة أولئك الذين يقومون بنشر معلومات شخصية على الإنترنت" التي تهدد "حياة الآخرين"، مشيرا إلى واقعة المدرس صمويل باتي، الذي قام والد طالب وداعية إسلامي بنشر هويته واسم المدرسة التي يدرس فيها على الإنترنت.

كما أعلن عن "تعزيز حماية الموظفين والعاملين الحكوميين" من أجل "معاقبة الذين يمارسون ضغطا" على الموظفين "بالكلام أو السلوك، كما حدث في كونفلان سانت هورنورين في فرنسا مع السيد باتي ومدير المدرسة".

وقام رئيس الوزراء بتقييم أولي لعمليات التفتيش التي أجريت طيلة الأسبوع مع رؤساء جمعيات التيار الإسلامي.

وكشف كاستكس إجراء "56 زيارة" للمنازل و27 عملية توقيف بعد ورود تقارير عن محتوى غير قانوني على الإنترنت.

وأكد رئيس الوزراء أنه "اتخذ قرار بشأن 123 زيارة منزلية وتم تنفيذ 56 زيارة منها"، موضحا أن "1279 تقريرا ورد إلى منصة فاروس، وهي خدمة متخصصة مسؤولة عن رصد التقارير غير القانونية على الإنترنت، أدت إلى اعتقال 27 شخصا".

كما كشف عن زيادة عدد موظفي منصة مراقبة الشبكة وإنشاء "جهاز متخصص في مكتب المدعي العام في باريس لحصر الملاحقات وتحسين كفاءتها".

وحول مكافحة الكراهية على الإنترنت، قال كاستكس إن ذلك سيتم بالتشاور مع المفوضية الأوروبية.

ومن المقرر أن تكشف المفوضية الأوروبية عن قانون جديد (قانون الخدمات الرقمية) بحلول نهاية العام لتحسين تنظيم عمل عمالقة التكنولوجيا، من حيث إدارة البيانات والمعلومات المضللة وخطاب الكراهية على وجه الخصوص. وقالت نائبة رئيس المفوضية الأوروبية فيرا جوروفا الاثنين إن مكافحة المحتوى البغيض على الإنترنت يجب أن تكون مصحوبة بـ"الضمانات" الضرورية لحماية حرية التعبير.

ويثير احتمال تورط الحركات الإسلامية المتطرفة، التي تنشط بشكل خاص على الشبكات الاجتماعية، في قطع رأس المدرس الفرنسي في منطقة باريس الجمعة على يد شاب روسي شيشاني يبلغ 18 عامًا قلقًا لدى أجهزة المخابرات والحكومة الفرنسية.

وعزّز وجود الناشط الإسلامي الراديكالي عبدالحكيم الصفريوي ضمن 11 شخصًا أوقفتهم الشرطة في إطار التحقيق في اغتيال باتي السبت هذه الشكوك.

جان كاستكس

سنعاقب من ينشر معلومات شخصية تهدد حياة الآخرين

وقال لوران نونيز المنسق الوطني للمخابرات ومكافحة الإرهاب إن الحركات الإسلامية "الأقلية، تحاول إقناع المسلمين بأن فرنسا دولة معادية للمسلمين. وتسعى إلى استغلالها، وإلى إنشاء تكتل". وأضاف "وعند وقوع أدنى حادث، ينفذون".

والصفريوي، المعروف لدى المخابرات، هو مؤسس جماعة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حركة حماس الذي قتل على يد الجيش الإسرائيلي عام 2004).

وفي بداية أكتوبر، توجّه برفقة والد أحد الطلاب إلى المدرسة حيث كان باتي يدرسُ مادة التاريخ ليطلب فصل المعلم الذي عرض على تلاميذه رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد. كما بث قبل أيام على موقع يوتيوب شريط فيديو ندّد فيه بالمعلم ووصفه بـ"الوغد"، وقدم نفسه على أنه "عضو في مجلس أئمة فرنسا". ولم يربط المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب جان فرانسوا ريكارد بين هذا الرجل والقاتل.

وإن لم يكن هناك "علاقة مباشرة"، إلا أن نونيز يرى أن هناك بلا شك "علاقة غير مباشرة" واعتبر "أنه تم تجاوز مرحلة"، مشيرًا إلى صفة الضحية بالنسبة للمعلم، ووحشية قاتله.

لندن توقع مع طوكيو أول اتفاق تجاري لما بعد بريكست

طوكيو – وقعت بريطانيا واليابان الجمعة في طوكيو اتفاقا تجاريا ثنائيا يعد أكبر اتفاق لمرحلة ما بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في حين تتواصل المفاوضات المكثفة بين لندن وبروكسل.

وتشمل الاتفاقية قطاعات تراوح بين النسيج والتكنولوجيا الحديثة مرورا بالأجبان وقطع السيارات، وتستنسخ بدرجة كبيرة الاتفاق القائم بين طوكيو والاتحاد الأوروبي الذي لن يطبق على بريطانيا اعتبارا من الأول من يناير.

وأشارت لندن إلى أن النص "يتجاور بشكل كبير" الاتفاق الياباني الأوروبي مع تحسينات تتعلق بحرية حركة المبادلات الرقمية.

وأضافت لندن أنه سيتم إعفاء حوالي 99 في المئة من الصادرات بين البلدين من رسوم الجمارك وفق الاتفاق الذي كان قد أعلن عنه في لندن في 11 سبتمبر.

وتخطت قيمة المبادلات التجارية بين البلدين 30 مليار جنيه إسترليني العام الماضي على ما ذكرت الحكومة البريطانية، أي ما يعادل 2 في المئة من إجمالي التجارة الخارجية البريطانية.

ويعدّ الاتفاق ضئيلا مقارنة بالتبادل التجاري بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، والذي تجاوز 670 مليار جنيه إسترليني العام الماضي.

وتقدم لندن الاتفاق على أنه وسيلة لزيادة المبادلات التجارية مع اليابان بمقدار 15,2 مليار جنيه إسترليني (16,8 مليار يورو).

وينبغي على برلماني البلدين الآن المصادقة على الاتفاقية بحلول نهاية السنة لتدخل حيز التنفيذ في الأول من يناير 2021.

ووقعت بريطانيا اتفاقا تجاريا مؤقتا مع النرويج وسويسرا وأيسلندا وليشتنشتاين لضمان الاستمرارية عقب انتهاء الفترة الانتقالية في الأول من يناير، في انتظار التوصل إلى اتفاق طويل الأمد.

واستأنفت المملكة المتحدة الخميس مفاوضاتها الشاقة مع الاتحاد الأوروبي بشأن مستقبل العلاقات التجارية بينهما، بعد أسبوع من الجمود.

ويأمل الجانبان في التوصل إلى حل وسط بحلول نهاية الشهر، لتجنب الفوضى الاقتصادية بعد الأول من يناير 2021، لكن لا تزال هناك عدة نقاط شائكة كبيرة.

> ينبغي على برلماني البلدين الآن المصادقة على الاتفاقية بحلول نهاية السنة لتدخل حيز التنفيذ في الأول من يناير 2021

ولا تزال مسألة مدى الدعم الذي تقدمه الدولة وكيفية حل الخلافات المستقبلية وحقوق صيد السمك بين أهم القضايا العالقة التي قد تحبط جهود التوصل إلى اتفاق.

وفي الأثناء، يتفاقم القلق حيال الانعكاسات المحتملة لذلك إذ حذّر صيادو السمك الأوروبيون من الانهيار الذي قد يواجهونه في حال حرموا من الوصول إلى المياه البريطانية الغنية بالأسماك.

وعلى الجانب البريطاني، تشتكي أوساط التجارة من أن الحكومة لا تستعد كما يجب لسيناريوهات متعددة. فحتى بوجود اتفاق تجاري، سيكون على الشركات البريطانية الالتزام بقواعد جديدة لضمان امتثال منتجاتهم لمعايير الاتحاد الأوروبي.

أرمن تركيا تحت الضغط مع استمرار النزاع في ناغورني قره باغ

إسطنبول – منذ بداية المعارك في ناغورني قره باغ، يتجنّب أفراد من الجالية الأرمنية الصغيرة في تركيا إثارة أي ضجيج، لكنهم يشعرون بأنهم تحت ضغط بسبب الدعم غير المشروط الذي تقدمه أنقرة إلى أذربيجان في مواجهة أرمينيا في هذا النزاع.

ومنذ بداية المواجهات في 27 سبتمبر الماضي، تتعرض أرمينيا والأرمن بشكل عام لخطاب كراهية من العديد من السياسيين ووسائل الإعلام التركية.

وكتبت ديلال دينك في الصحيفة الأسبوعية للجالية الأرمنية في تركيا "أغوس" في الثامن من أكتوبر الجاري "الأرمن حولي صدموا عندما سمعوا خلال الأيام العشرة الماضية" ما يطلق عليهم من صفات. وأضافت "في الواقع نحن نختنق ببطء يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة. نحن نختنق تحت كراهيتكم".

وتعكس كلمات ابنة هرانت دينك، الصحافي الأرمني الذي اغتيل في 2007 في إسطنبول، أجواء القلق والضغط داخل المجتمع الأرمني في البلاد منذ بدء الأعمال العسكرية في ناغورني قره باغ.

ووصف الرئيس رجب طيب أردوغان أرمينيا مرارا بأنها "دولة مارقة"، بينما تتحدث القنوات التركية عن "جرائم حرب" مفترضة ارتكبها الأرمن.

وطافت قوافل السيارات وهي تلوح بأعلام آذرية وتطلق أبواقها وتردد شعارات تنمّ عن كراهية في أحياء بإسطنبول معروفة بأنها مأهولة تاريخيا بالأرمن.

ويقول العديد من أفراد الجالية الناجين من الإبادة الجماعية للأرمن في 1915 ويبلغ عددهم حاليا نحو ستين ألف شخص يعيشون في إسطنبول خصوصا، إن هذا السلوك يحيي مخاوفهم.

وقالت سيلفا أوزبيرلي، الأرمنية التي تتحدر من ديار بكر في جنوب غرب البلاد وتعيش في إسطنبول، "لا أشغّل التلفزيون في المنزل إطلاقا لكنني أرى خطاب الكراهية وشيطنة الأرمن، يتم الترويج له عندما أدخل متجرا يشاهد فيه الناس الأخبار".

وكانت موجة إحلال الديمقراطية في تركيا في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين سمحت بتحسين الحياة اليومية للجالية الأرمنية التي كانت في الماضي ضحية للتمييز ولهجمات عديدة.

ورأى رئيس تحرير "أغوس" يتفارت دانزيكيان أن الوضع اليوم "أسوأ مما كان عليه في تسعينات" القرن الماضي.

وأوضح أن "القنوات التلفزيونية والمسؤولين يرددون بلا توقف من دون أي حد أن أرمينيا هي بلد إرهابي. ثم يتم استبدال أرمينيا بالأرمن في الخطابات. وهذا بطبيعة الحال يضع الأرمن في تركيا تحت الضغط. لا نعرف ما يمكن أن يحدث لنا في الشارع".